عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول
الله صلى الله عم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من
طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى
الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عم
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث
ابي هريرة عنه صلى الله عم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح عنه صلى الله
عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش
بعيني واني انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به
من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا
فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع
الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس
والله الموفق **فصل واما وجوب اتباعه** وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال
سبحانه وتعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله

تسليما



تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم اذا انقاد وقال عز وجل لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الاية قال محمد بن
علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول
او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه وقال
سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم الله
تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاية
الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة
ايمانهم بانقيادهم ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروي عن الحسن ان اقواما
قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية وروي ان الاية نزلت في كعب ابن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله فانزل الله تعالى الاية وقال الزجاج معناه
ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله
والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم
برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصي
الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله تعالى له رحمته له وارادته الجميل له ويكون بمعنى مدحه وثنائه عليه
قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات
وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن جعفر الفقيه قال ثنا ابو الاصبغ عيسى ابن سهل ثنا ابو الحسن يونس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1